الحديدة: القبض على قاتل بعد متابعة استمرت ٤٥ شهراً

كتب/ أبوهلال

● في حصيلة جهود مضنية بذلها رجال البحث الجنائي بمحافظة الحديدة على مدى خمسة وأربعين شهراً أي مايزيد على ثلاث سنوات في البحث والتحري عن مرتكب جريمة قتل في مصيف على شاطئ البحر شمال مدينة الحديدة كانت ضحيتها (فتاة) في العشرين من عمرها ونتيجة الغموض الذي كان يكتنف القضية لم يتوقف التحري من قبل رجال البحث الجنائي رغم إحالة الملف إلى النيابة في حينه..

بين يونيو ٢٠٠٠م ومارس ٢٠٠٤م كان العمل جارياً وتمكن رجال البحث الجنائي في القبض على القاتل ومساعديه.

وبعد جمع الاستدلالات معه اعترف بجريمة القتل والدوافع التي تقف وراء حدوث هذه الجريمة، وأحيلت القضية مع الأوليات والمتهمين إلى النيابة لاستكمال باقي الاجراءات.

وبهذه المناسبة التقت قضايا وحوادث العقيد/ أحمد علي الجيد- مدير إدارة البحث الذي أكد أن ماتحقق لم يكن لولا جهود الضباط المحققين وضباط الصف الذين لم يستسلموا للغموض واستمروا في جمع الاستدلالات طوال هذه الفترة مؤكداً أن الجميع في البحث الجنائي وباقي الأجهزة الأمنية يمثلون أسرة واحدة متكاملة.

● وأكد العقيد/ الجيد أن ماتحقق من نجاح رجال البحث كان بفضل دعم القيادة الأمنية بالمحافظة ممثلة في شخص الأخ العميد/ ناصر الطهيف - مدير الأمن بالمحافظة الذي يولي القضايا الجنائية جل اهتمامه ويشرف على كافة الجهود التي تبذلها الأجهزة الأمنية بالمحافظة من أجل الحد من الجريمة واستتباب الأمن والسكينة في عموم المحافظة.

من خلال متابعة شرطة الثورة بالأمانة:

القضاء على بعض الظواهر المخلة بالآداب وأمن المجتمع

كتب/ أبو طه حسين:

■ رائد/ فؤاد عبدالرقيب

● من خلال الحملات وإنزال الدوريات والخدمات التي قام بها مركز شرطة الثورة بأمانة العاصمة مؤخراً على بعض الأماكن التي كانت تحدث فيها بعض الظواهر المخلة بالأمن والمقلقة للمواطنين والسكان بالأحياء الكائنة بنطاق المركز، تم ضبط العديد من القضايا والحد من عدة ظواهر مقلقة ومخلة بالأمن، ومنها على سبيل المثال وليس الحصر: الحد من ظاهرة سرقات السيارات التي كانت تحدث من أمام مستشفى الثورة العام بصنعاء، وبمعدل سيارة كل يوم .. حيث كان لايمر يوم إلا ويأتي فيه بلاغ عن سرقة سيارة لأحد المواطنين من أمام المستشفى. أوضح ذلك الأخ الرائد/ فؤاد عبدالرقيب -مدير مركز شرطة الثورة بالأمانة، مضيفاً أن هذه الظاهرة اختفت حالياً إلى حد ما من أمام مستشفى الثورة.

كما تم الحد من ظاهرة التقطع والنهب بالقوة التي كانت تتكرر بين اليوم والآخر بمنطقة جوار الخزان الأحمر خلف مبنى مستشفى الثورة العام من جهة الشرق والشمال، نظراً للظلام الكائن هناك وكون المنطقة بتلك الجهة مهيأة لحدوث مثل هذه القضايا بسبب خلوها من المارة وبعدها عن الأعين ولاسيما في أوقات الليل وهي الأوقات التي تحدث دائماً بها تلك الجرائم .. وكانت آخر قضية وقعت من ذلك النوع بنفس المنطقة هي واقعة استدراج إحدى العصابات لمواطن اسمه/ محمد خريس ونهبه بعض الجنابي وأشياء أخرى عن طريق القوة، ثم هروب أفراد العصابة، وقد تم متابعة وضبط هذه العصابة فيما بعد من قبل شرطة المركز وأمن منطقة الصافية بقيادة المقدم/ محمد جميل - مدير أمن المنطقة الذي كان على رأس فريق العمل المشترك والمشكل لمتابعة العصابة حتى تم كشفها وضبط أفرادها واحداً بعد الآخر.

ثم يأتي بعد ذلك الحد من ظاهرة بعض «المتسكعين» الذين كانوا يتسببون في إخافة وإقلاق الناس ببعض الأحياء من بعد الساعة الثامنة مساء وحتى آخر الليل .. حيث تم إنزال حملات ودوريات مكثفة لتمشيط هذه التجمعات وضبط بعض الحالات المخلة والمقلقة، ومنها ضبط بعض الأشخاص.

وكذلك تم وضع حد لظاهرة مضايقات طالبات المدارس التي كان يقوم بها بعض الشباب عند دخول الطالبات لمدارسهن وعند خروجهن منها، وقد تم ضبط بعض الشباب في حالة تلبس ممن كانوا يقومون بتلك المضايقات والمعاكسات وتم أخذ تعهدات منهم ومن أولياء أمورهم كلٌ باسمه بعدم التكرار والعودة لذلك.

وقال الرائد/ فؤاد عبدالرقيب -مدير مركز شرطة الثورة: إن الفضل في نجاح الحملات والحد من تلك الظواهر السيئة وغيرها، يعود إلى الجهود المتكاتفة التي بذلها أفراد وضباط شرطة المركز والذين شكلوا وبالتعاون مع شرطة منطقة الصافية كفرق واحد متكامل .. كما يعود إلى دعم مدير أمن منطقة الصافية المقدم/ محمد جميل شخصياً، وكذا دعم الأخ العميد/ محمد معياد -مدير عام أمن العاصمة، والأخوة بأمن أمانة العاصمة، وذلك من خلال التنسيق والاهتمام بالمتابعة المستمرة.. هذا بالإضافة إلى تعاون العديد من عقال وحراس الحارات والأحياء في نطاق المركز الذين كان لهم جميعاً الدور الكبير .. وهو أمر مهم في نجاح عمل الأمن وضبط العديد من القضايا ووضع حد لكل الظواهر السيئة والمقلقة.

من الجاني في حادثة يريم؟!

عبدالرحيم العقاب

سؤال يفرض نفسه حتى لايتكرر الألم والحزن الذي عم جميع من شاهد ووقف في وسط الحادث؟ من الجاني هل هو السائق بعدم خبرته ومراعاته لأرواح الآخرين وقيادته لقاطرة لاتعمل فيها (فرامل التوقف) برغم أن المنطقة التي انحدرت منها القاطرة نحو السوق منطقة واسعة وكان يمكن أن يدخل بالقاطرة إلى أحد الحقول الترابية على يمين السائق؟!! أم أنها الجهة الرسمية المختصة بحركة النقل والقاطرات وصيانتها وعدم ايجاد تشريع يحدد شروط السلامة في مثل هذه المركبات؟ أم أن الجهات المختصة بمنح تصاريح بناء الأسواق والعمل بها هي المشاركة أيضا لتمنح تصاريح البناء لسوق يقع على اهم طريق تربط عددا كبيرا من محافظات الجمهورية بدون حساب المساحة الكافية للوقوف .. لابد من التمعن أكثر وأكثر فما حدث في يريم يمكن أن يحدث في أكثر من منطقة في طرقات ومدن بلادي.. لابد من معرفة الأسباب والدوافع من كل الجوانب ودراستها الدراسة المنصفة.. واتخاذ الحلول والتدابير التي تمنع تكرار ما قد جرى في (سوق القرعي).

ولابد أن تنشر أي اجراءات تتخذها الجهات المختصة لتصل إلى الجميع ويعرف المجتمع بأن الأمن والسكينة لاتخص فئة أو مجموعة بعينها بقدر ما تخص المجتمع بكل شرائحه.. ولابد من دراسة وافية تعمل على منح الجهات المختصة في النقل البري على حق الاشراف والمتابعة لكل المركبات الخاصة بالنقل واخضاعها للفحص الدوري المستمر .. ومنعها من التحرك بدون هذا الفحص .. وعدم منح أي سائق لهذه المركبات رخصة القيادة إلا بعد التأكد من استعداده لمواجهة كل الظروف في الطريق.

كما أن على الجهات المختصة بالاشراف والمتابعة للاسواق أن تعمل على سن التشريعات والتوجيهات التي تجعل من الاسواق مكانا للتبضع بهدوء واطمئنان وبعيدا عن خطوط الحركة المزدحمة التي قد تؤدي إلى نهاية المتسوق نهاية مرعبة.

حادثة السوق بمجملها توفرت لكي يكون قضاء الله وقدره هو الفاصل .. ومع كل ذلك لابد من العمل بالاسباب لتنجو أرواح الكثير من الأبرياء.

قواعد وآداب المرور

آداب الوقوف

● التوقف بالسيارة يعتبر فناً بحد ذاته وهناك آداب يجب اتباعها عند التوقف لأي سبب من ذلك:

أ- عدم الوقوف المفاجئ بدون سبب قهري، كأن يمر أحد المشاة فجأة، لأن الوقوف المفاجئ يسبب اصطدام السيارة التي خلف السيارة التي وقفت فجأة.

ب- عدم الوقوف في الأماكن الموجودة فيها إشارة منع الوقوف مهما كانت المبررات.

ج- إذا اضطر السائق للوقوف في الخطوط الطويلة فعليه الوقوف خارج الطريق بقدر الامكان، فإذا تعطلت السيارة وسط الطريق. فعلى السائق إشعال الأنوار ووضع المثلث الفوسفوري لتنبيه السائقين القادمين، ولا يستخدم الحجارة أو أي عائق آخر للتنبيه.

■ من كتاب قواعد وآداب المرور لـ(عبدالله النويرة).

ما قل ودل

مخالفات رجال المرور

عبدالوهاب مزارعة

● أن يسحب رجل المرور رخصة قيادة السائق فهذا أمر شائع الحدوث، أما أن يطلب اقتياده إلى إدارة المرور فهذا الأمر العجيب إذا ماعرفنا أن المطلوب اقتياده لايملك سيارة أو حتى «سيكل» وهذا ماحدث لي الإثنين الماضي.

كان الباص الأجرة المتوسط السعة يقف في إشارة جولة (كنتاكي) قادماً من عصر، وعندما اخضرت الإشارة طلب منه رجال المرور الانعطاف إلى شارع الدائري والوقوف هو وآخر كان يسبقه، وبينهما سيارة مضت إلى سبيلها. بقيت داخل الباص أتابع المشهد، وكانت حجة رجل المرور أن الباص أعاق حركة الجانب الأيمن من الشارع الذي يسمح فيه بالانعطاف يميناً. وللأمانة أجمع كل من في الباص وأنا معهم أن من أعاق الحركة هم الواقفون بسياراتهم في الممنوع وبين الرصيف والشارع. لكن رجلي المرور طلبا منا النزول من الباص ومن السائق تقديم أوراقه.

«فحزّ» في نفسي المشهد ورأيت أن السائق الذي غزا رأسه الشيب لم يكن مخالفاً فانفعلت وتدخلت في الموضوع بشهادة لم تكن مرغوبة من رجلي المرور .. وكثيراً ماأفعل ذلك. فالتفت إلي أحدهم وقال «انزل .. انزل .. يابطل» .. وقال أعلاهم رتبة «هذا واجبنا» .. فرديت على الأخير ببرود أعصاب: أدي واجبك وأنا سأؤدي واجبي وأوصل الموضوع إلى مدير عام المرور ومدير مرور أمانة العاصمة. زمجر الرجل بكلمات فقلت: هذا حق .. وركبت الطريق.

غير أن رجل المرور لحق بي وقبض على معصم يدي اليمنى طالباً مني مرافقته إلى إدارة المرور..!!

قلبت الأمر بسرعة واعتذرت عن المرافقة. لكن صاحبي أصر وقد اشتد به الغضب وارتفع معدل (الأدرنالين) عنده حتى فاحت رائحته من شدة الغضب.

وجدتني حينها وقد التم علينا الناس مضطر للاعتذار من رجل المرور تهدئة للموقف المتشنج من قبله فقط .. فتركني وأنا في حيرة أتساءل: ماالذي رفع معدل الغضب عنده أهو هدوئي في التعامل وتماسكي أم لأني ناديته بلقبه دون التصدير بكلمة (ياافندم).

الطريف في الأمر أن صاحب الباص كان يتحدث قبلها عن محاضرة القيت مؤخراً في أمانة العاصمة شدد فيها قيادات المرور وأمانة العاصمة على دور رجل المرور وعدم أحقيته في ركوب أي سيارة مخالفة.

وكثيراً ماتحدثنا في وسائل الاعلام عن ذلك بناء على توجيهات قيادة وزارة الداخلية، والادارة العامة للمرور، التي تلزم رجل المرور بقطع قسيمة مخالفة للسائق المخالف وعدم الصعود معه، باستثناء حالات الحوادث ذات الضحايا على حد فهمي.

وبصرف النظر عن هذه الحادثة وغيرها من مخالفات رجال المرور - حسب فهمي البسيط- فالحق يقال أن رجال المرور في أمانة العاصمة والمحافظات يبذلون الكثير من أجل انتظام حركة السير. لكن كما يوجد سائق مهمل يوجد رجل مرور (متسلبط).

والمطلوب منا جميعاً سائقين ورجال مرور ومشاه أن نشعر بالمسؤولية كل في مكانه ومن موقعه وأن نتحمل بعضنا البعض ونوسع صدورنا ونتحلى بالصبر خصوصاً في عالم اليوم المليئ بالمظاهر الدافعة نحو العصبية.

من سارق الـ «١٠٠,٠٠٠» ريال سعودي..؟؟

من ملفات الشرطة

□ الوقت كان المغرب عندما خرجت من البيت ومعي النقود في جيبي (جيب الكوت الداخلي) وهي مبلغ مائة ألف ريال سعودي من فئة الـ (٥٠٠) ريال، وتخص عمي والد زوجتي، وقد وضعها عمي عندي كأمانة يوم سفره إلى السعودية، وذلك قبل خمسة أيام، لكي يتم شراء أرضية له بها، ثم اتصل بي - هذا اليوم - من السعودية وأمرني أن آخذ مبلغ النقود وأسلمه لأحد أصحاب محلات الصرافة بشارع تعز بنفس مدينة إب من أجل ذات الغرض (شراء الأرضية)، فركبت باصاً صغيراً (من جوار المحافظة) متجهاً إلى محل الصرافة المعين، وكان ركوبي على الباص في الكرسي الوسط، ظهري إلى ظهر السائق وبين شخصين راكبين على يميني ويساري، وهذا الأخير كان قد صعد من المكان الذي صعدت منه، ثم سار الباص، وبعد مسافة نزل الشخص (الراكب) الذي كان على يساري إلى الباب، وعندما وصل الباص إلى جوار جولة الصوفي، حيث محل الصرافة المقصود، نزلتِ هناك وتحسست جيبي ففوجئت لحظتها باختفاء وفقدان مبلغ النقود من جيبي، وغمرتني الفاجعة، كما كدت أقع مغمياً عليَّ بسبب ذلك، وكانت الصدمة عليَّ كبيرة... و... ورحت أتخبط هنا وهناك، ثم فكرت - بعد أن استخرت الله - أن آتي إلى هنا - إلى إدارة البحث - للإبلاغ عمَّا حدث (لعل وعسى).

عرض وتحليل/ حسين كريش

■ مقدم /محمد رفعت

■ رائد/ بشير الجمالي

■ رائد/ عادل الخطيب

□ كان هذا ما سرده المواطن واسمه عبدالعزيز البعيني، ويعمل كمسؤول لأحد الفنادق بمدينة إب، للأخ المقدم محمد رفعت، مدير إدارة مباحث محافظة إب، يبلغه به في مكتبه، وكان في حالة سيئة ومرتبة جداً، ويصعب على الرائي تصورها، وكانت الساعة تشير أثناءها إلى الثامنة والنصف مساءً.

كانت نكبة كبيرة بالنسبة للمواطن (المبلَّغ) ومحنة عصيبة تكاد تعصف به وتذهب بعقله، بل وكارثة جعلته ينزل الدموع باكياً ودون إرادة منه وفي صمت قهراً .. وقد تأثر مدير البحث وكذلك بعض الضباط الحاضرين بالمكتب آنئذ حين رؤيتهم لحالته، وتعاطفوا معه، بحيث تحمس المدير وكلَّف رجال قسم مكافحة السرقات وقسم التحريات بالتحرك الفوري للبحث عن الجاني أو اللصوص المجهولين، وذلك بعد عمل الإجراءات الروتينية الأولية مثل تدوين البلاغ وعمل محضر مع المجنى عليه (المبلَّغ) ثم إبلاغ عمليات أمن المحافظة، وتحرك في البداية الرائد بشير الجمالي، رئيس قسم مكافحة السرقات، ومعه أحد المساعدين من القسم وهو الأخ غريب سنان، واللذان انتقلا لبيتها وبصحبتهما الشاب (المبلَّغ/المنكوب) إلى الموقع الذي حدثت فيه السرقة .. وكانت هذه الليلة بالنسبة للجميع مرهقة مضنية، حيث لم يتوقفوا أو يستقروا فيها، وراحوا يتخبطون هنا وهناك إلى الصباح، ووصلوا البحث إلى مساء اليوم التالي، ثم إلى اليوم الثالث دون أن يغمض لهم جفن .. وتوسع بعد ذلك فريق العمل، وبالذات بعد أن وصل البلاغ إلى الأخ مدير عام أمن المحافظة العميد الدكتور عوض يعيش ونائبه العقيد عبدالرحمن حنش، واللذين تفاعلا مع نكبة المواطن الشاب واستشعرا مسئوليتهما ومعهما مدير البحث، فوجهوا بتشكيل فريق عمل مشترك متكامل، وذلك بقيادة الرائد عادل الخطيب، رئيس قسم التحريات، ومعه الرائد أحمد مجلي، إضافة إلى السابقين الرائد بشير الجمالي، والمساعد غريب سنان، وكذا مجموعة التحريات، بحيث تحرك كل هؤلاء، وقاموا أول الأمر بعرض عدد من الصور لأرباب السوابق في جرائم النشل على الشاب المنكوب لعله يتعرف على أحدهم بأنه قد يكون من الراكبين في الباص وقت السرقة، فلم يتعرف على أي منهم .. وكان الشاب (المبلَّغ) قد أدلى ضمن بلاغه برقم الباص الذي كان راكباً عليه وقال إنه أخذه عقب اكتشافه لنشل النقود من جيبه، فقام ضباط الفريق بالبحث عن الباص وسائقه حتى تم العثور عليهما، ثم سألوا السائق، ولكن هذا لم يفد بشيء، إلاَّ أنه ذكر أن شخصاً كان بجانبه، وهو معاون له، يركب معه باستمرار، ويحتمل أنه يكون قد ركز على أوصاف الأشخاص الذين كانوا راكبين على الباص في ذلك المشوار .. فقاموا بطلب وإحضار الشخص المشار إليه، وسألوه، وأفاد هذا بأن شخصاً ركب من منطقة ركن المحافظة - وهو الذي ركب على يسار المجني عليه من جهة الباب - ونزل بعد مسافة بمكان مماثل المحافظة، وكان يرتدي جاكتاً مموهاً، ولم يتمكن من مشاهدة وجهه لأنه - أي الراكب - تعمد إخفاء وجهه عن السائق أثناء نزوله وتسليم الإيجار له، فسار رجال البحث لمتابعة وحصر أصحاب السوابق في النشل، وبالأخص منهم أصحاب الأسلوب الإجرامي المشابه والذين اعتادوا الترصد للضحايا والسرقة من فوق الباصات، ثم قاموا بملاحقتهم وضبطهم واحداً وراء الآخر ومن مناطق مختلفة ومتباعدة، وتم إحضار معظمهم وعرضهم على الشاب (المنكوب)، غير أن هذا لم يتعرف على أحد منهم، ثم أصر فريق البحث على متابعة بقية المشتبه بهم من أرباب السوابق وإحضارهم، ومن هؤلاء كان بعض المشتبهين المتواجدين في منطقة ميتم ثم من منطقة بعدان، فتم تكليف بعض رجال الفريق، ومنهم الرائد مجلي والمساعد غريب، بالذهاب إلى المنطقتين المذكورتين وإحضار المطلوبين منهما، وتوجه المكلفان إلى ميتم وبعدان، وتمكنا من ضبط شخصين كانا من أهم الأشخاص المشتبهين والمطلوبين وإيصالهما إلى إدارة البحث، أحدهما كان يدعى ابن ناجي، وعمره (٤٠) عاماً، والآخر يدعى نبيل، وهو شاب عمره (٢٣) عاماً، واتضح من خلال استنطاق هذين الشخصين - بعد إيصالهما - أن أحدهما، وهو نبيل، كان نزيل السجن بتعز، وقد خرج من السجن حديثاً، وبالتحديد يوم الأحد، وهو اليوم الذي وقعت فيه - بالمساء - واقعة نشل مبلغ النقود الـ (١٠٠,٠٠٠) ريال سعودي، وكان هو - أي نبيل - قد حضر في نفس يوم الأحد من تعز إلى إب، وكان وقت وصوله بعد الظهر إلى إب، في الوقت الذي ثبت، من التوسع في جميع الاستدلالات والتحريات حول الشخصين، وعلى وجه أخص حول الأخير المدعو نبيل، أن عمته - حماته أم زوجته - جاءت إليه في القرية وبصحبتها ابنها، وهو شاب يدعى مختار، لتخبره بأن رجال البحث منتشرون بمدينة إب يبحثون عن السارق الذي قام بنشل مبلغ الـ (١٠٠,٠٠٠) ريال سعودي، وتحذره من أن ينزل إلى إب، كما ثبت أنه سافر هو وزوجته إلى صنعاء وعادا يوم الاثنين وشوهدا عند عودتهما ومعهما بدلة ذهب قيمتها لا تقل عن (١٣٠) ألف ريال، فقام الرائد عادل الخطيب ومن معه بالتوسع في التحريات وجمع المعلومات أكثر، وتم طلب صهر المدعو نبيل، واسمه نعمان، وأخذ أقواله، فذكر هذا «أن نبيل وصل مع والدته وزوجته من تعز عصر يوم الأحد وجلسوا عنده في البيت حتى المغرب، وخرج نبيل لمدة ساعة تقريباً وعاد بعد ذلك فأخذ زوجته ووالدته وتركوا البيت ومدينة إب وطلعوا إلى القرية» .. فكانت هذه المعلومة - وخاصة منها أن نبيل خرج لمدة ساعة وعاد لأخذ والدته وزوجته وتوجهوا إلى القرية - قد جعلت الضابط (قائد الفريق) ورفاقه يشكون في نبيل، وقاموا بتكرار فتح المحضر معه، فلاحظوا خلال ذلك أنه كان يحاول التمويه والهروب من إثبات تواجده بمدينة إب أثناء وقوع السرقة - وقت المغرب - وتركوه لبعض الوقت وركزوا على طلب صهره - شقيق زوجته - المدعو مختار وعمته - حماته - المدعوة أمينة، وأخذ أقوالهما، كل منهما على انفراد، وقد أوهموهما وقتئذ أن صهرهما المدعو نبيل اعترف بكل شيء وكشف الحقيقة كاملة، فما كان من المدعو مختار ووالدته إلاَّ أن تراجعا عن إنكارهما وذكرا أن صهرهما نبيل سبق وأن أخبرهما بقيامه بسرقة مبلغ نقود سعودي، كما شاهدا لديه وزوجته في اليوم التالي الاثنين عند عودتهما من صنعاء - حيث ذهبا إلى صنعاء وعادا - بدلة ذهب ثمنها لا يقل عن (١٣٠) ألف ريال، وهما يعرفان أنه كان مفلساً وعلى وشك خروجه من السجن بتعز ولا يمتلك حتى ثمن القوت الضروري، فكيف له بهذه البدلة الذهب؟! فسارع الضابط ومن معه، على إثر هذا، إلى طلب المدعو نبيل ومواجهته بالقرائن الجديدة، فلم يستطع هنا الاستمرار في محاولة المراوغة والهروب، ثم انهار واعترف بأن بدأ سرد تفاصيل الواقعة كاملة وقال: «خرجت من السجن بتعز قبل ظهر يوم الأحد، وكنت مسجوناً هناك على ذمة قضية سرقة سابقة، وتوجهت فور ذلك مغادراً تعز إلى إب ومعي زوجتي ووالدتي، بالإضافة إلى نسيبي مختار وعمتي - حماتي - ووصلنا إلى إب في وقت العصر، وطلبت من صهري مختار أن يقوم بإيصال والدتي إلى القرية (العدين) ويعود في المغرب، فذهب لإيصال والدتي وعاد وقت المغرب، والتقيت به في منطقة جولة السبل، وكان بيننا موعداً نلتقي فيه بنفس المكان والزمان، حيث كنا قد اتفقنا على أن نقوم بالبحث عن صيد أو عن أي شيء نسرقه، لأن الحالة كانت على الحديدة، ولا توجد لدينا نقود للمصروف، وكان لابد أن نتصرف هذه الليلة .. وأثناء ما كنا واقفين عند الجولة لمحنا المجني عليه، حيث كان جيب كوته يظهر منفوخاً إلى الخارج بعض الشيء، ومن خلال الخبرة عرفنا أن ذلك ليس سوى رزم نقود، وأدركنا من وقوفه أنه كان يريد ركوب باص، وقررنا أن يكون هو صيدنا، فقلت لصهري مختار أن يسبق الشاب (الصيد) في ركوب الباص الذي سيستقله ويحرص على أن يكون بجواره في الكرسي الذي سيكون عليه، فسبقه وركب الشاب (الضحية)، ثم ركبت أنا عقب ذلك إلى جواره من الجانب الأيسر على الباب، وأثناء ذلك قام مختار بنشل المجني عليه وسارع بتسليم النقود المنشولة إليَّ بطريقة ما، ثم بعد مسافة قليلة - وكان ذلك بمنطقة المثلث - نزلت من الباص ومعي مبلغ النقود، بينما واصل مختار الركوب حتى جولة الصوفي، ونزل هناك هو والرجل المجني عليه، والتقيت أنا ومختار بعد ذلك في فرزة بعدان، واتجهت مباشرة لأخذ زوجتي وذهبنا إلى بعدان، ومنها غادرنا إلى صنعاء، وبتنا ليلتها بأحد الفنادق، وقمت خلالها بشراء بدلة ذهب، وكذا جهاز تليفون سيار، ثم عدنا في اليوم الثاني (الاثنين) إلى إب والقرية، وقد تركت بقية النقود لدى زوجتي، وكذلك الذهب الذي اشتريناه، والذهب المذكور مخبأ في كرتون بحمام البيت».

■ مساعد غريب سنان

■ الضحية عبدالعزيز البعيني

وعلى إثر هذا الاعتراف للمتهم الشاب نبيل قام ضباط البحث بالانتقال إلى قرية المتهم وإحضار الذهب من حيث أشار إليه سلفاً من داخل الحمام، كما تم إحضار التليفون السيار وأيضاً مبلغ النقود الذي اتضح أنه لم يصرف منه غير مبلغ ثلاثة آلاف ريال سعودي، والمتبقي مبلغ (٩٧) ألف ريال سعودي من ضمنه الذهب المشترى والهاتف الجوال... و... وهنا، بعد إحضار النقود والذهب والتليفون، لم يصدق المواطن عبدالعزيز (الضحية)، وكأنه في حلم، إذ كان يستبعد إمكانية استرجاع النقود بعد سرقتها مرة أخرى، وبالذات أنها مبلغ (١٠٠) ألف ريال سعودي، أي ما يساوي مبلغ خمسة ملايين ريال يمني، وهو ما كان أشبه بالمستحيل والمعجزة، ولكن رجال مباحث إب أثبتوا أنهم أهل للتحدي والتغلب على كل مستحيل، بل إنه لا شيء لديهم اسمه مستحيل.

وهكذا أزيل الغموض وكشف المستور وأحيل - عقب ذلك - كل المتهمين إلى النيابة المختصة .. وكم كانت فرحة كل رجال الأمن والمباحث بالمحافظة بهذا النجاح الكبير الذي يفترض أن يقابل بالتكريم من قبل الأخ وزير الداخلية وقيادة الداخلية، وهو أمر منطقي وبديهي.

رفـــــوف الأزواج

● بلغت سن العشرين كانت أنوثتها يافعة، تناولتها أيادٍ آثمة، دونما عناية.

وبرغم الحرمان الذي عانت منه خلال فترة العقد الأول ونصف العقد الثاني من عمرها، لكنها تفتحت ورودها وعبق أريج زهورها هبة من عند الله.

● انفصلت أمها عن والدها وهي في العام الثالث، ولم تتذكر خيال الأم إلا قليلاً حيث أن الأم تزوجت برجل آخر وسافرت معه إلى محل إقامته في إحدى المحافظات الشرقية وانقطعت أخبارها طوال هذه الفترة.

الأب هو الآخر تزوج بامرأة أخرى لم تهتم بتربية البنت ونشأت في رحاب الحرمان والعذاب فلم تجد حنان الأمومة ولم تلق عند الأب رعاية وهكذا وصل بها العمر إلى الثانية عشرة يوم قرر والدها العقد بها على أحد أقاربه ليس حرصاً منه بل للتخلص منها وإرضاء رغبة زوجته الجديدة.

تفاجأت بأنها عروسة ولم تكن تعلم بذلك إلا في اليوم الأول في موعد زفافها.

فوجدت نفسها زوجة دون أن تعرف معنى ذلك وقبلت بالوضع ظناً أنه أفضل من الوضع الذي كانت تعيش فيه في منزل والدها وظلم زوجته.

وبعد مرور أشهر قليلة تغير الحال وتحول الزوج إلى جلاد يقوم بضربها مع شروق شمس كل يوم، وعند الغروب .. وتحول منزل الزوج إلى سجن مظلم استنجدت بوالدها لكي ينقذها من ظلم زوجها البليد.

فوجدت عنده قسوة ضعف قسوة زوجها فعادت من جديد وسلمت أمرها لله- في حين كانت تحمل في أحشائها جنيناً من زوجها الجلاد فقبل أن تلد طفلها الأول. قررت الخلاص من زوجها بأي وسيلة ممكنة وبعد تفكير استقرت على رأي أفضل وهو الهروب من منزل زوجها إلى جهة بعيدة تضمن العيش مع طفلها بكرامة وفي أمان.

ذهبت إلى منزل أحد المشائخ ولجأت إليه فكان عند حسن ظنها وتصدى لزوجها ووالدها وحصلت على حريتها من زوجها (الطلاق) بعد أن تسلم طفله الذي كانت قد أنجبته منه وفي سبيل حريتها رضيت بذلك.

آدم يحيى أحمد

بعد مرور خمس سنوات على انفصالها عن الزوج الأول، تزوجت برجل كان يعمل لدى الشيخ الذي كانت تقيم عنده واستبشرت خيراً بذلك.

● لم يمض عام على زواجها حتى توفي الشيخ وقرر الزوج مغادرة المنطقة إلى جهة أخرى، وهناك بدأت المعاناة مرة ثانية مع الزوج الثاني الذي تبين بأنه مجرد من إنسانيته عندما طلب منها أن تذهب للعمل وهو في البيت (نايم) وكانت البداية.

انحرفت في سبيل الرذيلة ووجدت من يزين لها هذا المسلك الاجرامي فوجدت الفرصة للتخلص من زوجها الثاني الذي لم تنجب له بعد أن وجدت من يساندها ويساعدها على الخلاص من الزوج الثاني، وطاب لها العيش في وحل الرذيلة.

وتحولت إلى سلعة معروضة بثمن بخس.

وبعد سنوات تزوجت بالرجل الثالث من نفس الفصيلة، وكانت المحطة الأخيرة لها أن تشهد جريمة قتل لإحدى زميلاتها من قبل أحد العشاق في ليلة حمراء، وكانت هي المنظمة فاستقر بها الحال خلف القضبان في عيد ميلادها العشرين.